للانسان فيستخرج من هذه الاسامي بنوع من التاويل لمذاهبهم
على ما يحتمله فهمك من اختصاص هذه الكلمات بكونها اعظم وبرئت
منه قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لان سبحان
للتنزيه وهو حقيق في حقه فان القدس الحسي لا تصور الا له
وقولك الحمد لله يشعر باضافة النعم كلها اليه وهو حقيق اذ هو منزه
بالافعال كلها تنزها حقيقيا بلا تاويل وهو المستوجب للحمد وحده
اذ لا شركة لاحد معه في فعله اصلا والبتة كما لا شركة للقلم مع الكاتب
في استحقاق الحمد عند حسن الخط واعلم ان كل من سواه من
ترى منه نعمة فهو مسخر له كالقلم وهذا ينبهك على تنزهه باستحقاق
الحمد وقولك لا اله الا الله فقد عرفت انه الموحد الحقيقي وقولك
الله اكبر قليس المعنى به انه اكبر من غيره اذ ليس معه غيره حتى تقال
اكبر منه بل كل ما سواه من نور من انوار قدرته وليس لنور الشمس
مع الشمس رتبة المعية حتى يقال انها اكبر منه بل رتبة التبعية
بل معناه انه اكبر من ان ينال بالحواس ويدرك جلاله بالعقل والقياس
بل اكبر من ان يدرك كنه جلاله غيره بل اكبر من ان يعرفه من ان ينال
بالحواس ويدرك جلاله العقل والقياس بل اكبر من ان يدرك كنه
جلاله غيره بل اكبر من ان يعرفه غيره فان لا يعرف الله الا الله
فان منتهى معرفة عباده ان يعرفوا انه يستحيل منهم معرفة الحقيقة

ولا يعرف

ولا يعرف ذلك الصابي كما له الا نبي او صديق اما النبي فبمعرفته ويقول
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واما الصديق فيقول
العجز عن درك الادراك ادراك فان تشوفت الى زيادة تحقيق في هذا
المعنى واستنكرت قولي لا يعرف الله الا الله فاطلب حقيقته بالبرهان
من كتاب المقصد الاسنى في معاني اسماء الله الحسنى ويكفيك الان هذا
القدر من الرمز الى اسرار الذكر وفضل الاذكار الاصل
السابع في طلب الحلال قال الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا والحرام خبيث ليس بطيب فقد قرن اكل الطيبات بالعبادات
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد الفريضة
اي بعد فريضة الايمان والصلوة وقال من اكل الحلال اربعين يوما
نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي رواية وهان عليه
في الدنيا وقال ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من
اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل والصرف النافلة والعدل
الفريضة وقال صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم
وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلوته مادام عليه منه شئ وقال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا او صمتم
حتى تكونوا كالاوتار ما يقبل منكم الا بورع حاجز وقيل العبادة
مع اكل الحرام كالبناء على السرقين فصل اعلم ان طيب
المطعم له خاصية عظيمة في تصفية القلب وتنويره وتاكيد استعداده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)